ذنوب استهان بها الناس
تدخل النار
من ابتعد عنها
دخل الجنة

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
مدرس بالأزهر الشريف

مكتبة العلم الإسلامية للتراث
٤ عطفة النشيلى من ش الدواخلى
ت : ٧٨٦٣٢٨٠

مقدمة

الحمد لله خلق الإنسان وبين له طريق الخير ليسير فيه وأظهر له طريق الشر ليتقيه .

نشكره تعالى أرسل للناس رسلا مبشرين الطائعين بدخول الجنات ومنذرين العاصين من عذاب النيران .

ونصلى ونسلم على خير خلق الله محمد أول أنبياء الله خلقا وآخرهم بعثا الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه المادح إياه بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ «القلم:٤» .

أما بعد ..

فالإيمان فعل وترك إيجاب وسلب فإذا كانت قواعد الإيمان أو أركانه خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله نطقا باللسان لمن استطاع واعتقادا بالقلب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لمن وجبت عليه وحج البيت لمن استطاع وصوم رمضان .

هذا هو الإيجاب أو الفعل والذى يفعله إن شاء الله الكثير من المسلمين .

ولكن هناك الترك ترك ذنوب استهان بها الناس ولم يهتموا بها ويقع فيها غالب الخلق بقصد أو بدون قصد بحسن نية أو بسوء نية .

اقرأ هذا الكتاب واستغفر الله العظيم وتب إليه واجزم واعزم على ألا تقع فى ذنب من هذه الذنوب فيما يستقبلك من أيام العمر .

اللهم يا سامع الدعاء يا مجيب النداء احفظنا من الذنوب والآثام واغفر لنا ما مضى فى أيام زمان واسترنا بسترك فيما بقى فأنت خير مسؤول وأعظم مأمول .

وصل وسلم على محمد خير من آمن وعبد واستغفر

على الرغم من أنه لم يقع فى ذنب وقد غفر له ماتقدم وما تأخر ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾

وعلى آلك وصحبك وسلم

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

المؤلفان

معنى الذنوب

الذُنوب : بضم الذال ، قال الراغب الأصفهانى : الذنب فى الأصل الأخذ بذَنَبِ الشىء ، يقال ذنبته أصبت ذنبه ، ويستعمل فى كل فعل يستوخم عقباه اعتبارا بذنب الشىء ، ولهذا يسمى الذنب تبعة اعتبارا لما يحصل من عاقبته وجمع الذنب ذنوب .

قال تعالى ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ « غافر : ٢١ » .

وقال : ﴿ فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِه ﴾ « العنكبوت : ٤٠ » .

وقال : ﴿ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾

« آل عمران : ١٣٥ » .

إلى غير ذلك من الآيات.

وقال التهانوى : الذّنْب : بالفتح وسكون النون عند أهل الشرع ارتكاب المكلف أمرا غير مشروع ، والأنبياء معصومون عن الذنب دون الزلة ، والزلة عبارة عن وقوع المكلف فى أمر غير مشروع فى ضمن ارتكاب أمر مشروع.

أقسام الذنوب

الذنوب على قسمين ، كبائر ، وصغائر . ومن الناس من قال : جميع الذنوب والمعاصى كبائر ، كما يروى سعيد ابن جبير عن ابن عباس أنه قال : كل شىء عصى الله فيه فهو كبيرة ، فمن عمل شيئا فليستغفر الله ، فإن الله لا يخلد فى النار من هذه الأمة إلا راجعا عن الإسلام أو جاحدا فريضة ، أو مكذبا بقدر .

وقد اختلف الناس فى أن الله تعالى هل ميز جملة الكبائر عن جملة الصغائر أم لا ؟ والأكثرون قالوا : إنه تعالى لم يميز ذلك لأنه تعالى لما بين أن الاجتناب عن الكبائر يوجب التكفير عن الصغائر ، فاعرف أيها العبد أن الكبائر ليست هذه الأصناف المخصوصة ، فقط [الإشراك بالله ، وقتل النفس المحرمة ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وقول الزور ، وأكل الربا ، وقذف الغافلات المحصنات] فهناك ذنوب أخرى يعاقب عليها الله تعالى .

تقسيم الذنوب

وعن أقسام الذنوب يقول الإمام ابن قدامة فى تلخيصه عن ابن الجوزى : اعلم أن للإنسان أخلاقا وأوصافا كثيرة، لكن تنحصر مثارات الذنوب فى أربع صفات :

أحدها: صفات ربوبية ، ومنها يحدث الكبر والفخر، وحب المدح والثناء ، والعز وطلب الاستعلاء ، ونحو ذلك ، وهذه ذنوب مهلكات ، وبعض الناس يغفل عنها ، فلا يعدها ذنوبا .

الثانية: صفات شيطانية ، ومنها يتشعب الحسد، والبغى ، والحيل والخداع والمكر ، والغش والنفاق والأمر بالفساد ونحو ذلك .

الثالث: الصفات البهيمية ، ومنها يتشعب الشره والحرص على قضاء الشهوة ، فيتشعب من ذلك الزنى واللواطة والسرقة ، وأخذ الحطام لأجل الشهوات .

الرابعة: الصفات السبعية ، ومنها يتشعب الغضب

والحقد والتهجم على الناس بالقتل والضرب ، وأخذ الأموال ، وهذه الصفات لها تدرج فى الفطرة .

ثم الذنوب تنقسم إلى ما يتعلق بحقوق الآدميين ، وإلى ما بين العبد وبين ربه .

فما يتعلق بحقوق العباد ، فالأمر فيه أغلظ ، والذى بين العبد وبين ربه ، فالعفو فيه أرجى وأقرب إلا أن يكون شركا والعياذ بالله ، فذلك الذى لا يغفر والعياذ بالله .

وقد روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة : ديوان لا يعبأ الله به ، وديوان لا يترك الله منه شيئا ، وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذى لا يغفره الله تعالى : فالشرك . قال الله تعالى:﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ « المائدة : ٧٢» وأما الديوان الذى لا يعبأ الله به شيئا : فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل . يغفر ذلك ، ويتجاوز إن شاء وأما الديوان الذى لا يترك منه شيئا : فظلم العباد بعضهم بعضا ، فالقصاص لا محالة ، إلا أن يغفر الله .

ما تعظم به الصغائر من الذنوب

إن الصغيرة تكبر بأسباب : منها الإصرار والمواظبة ، روى ابن عباس ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال : « لا صغيرة مع إصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار » . ثم إن العفو عن كبيرة قد انقضت ولم يتبعها مثلها ، أرجى من العفو عن صغيرة يواظب عليها العبد .

قال رسول الله ﷺ : « أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلّ » .

ومن الأسباب التى تعظم بها الصغائر : أن يستصغر الذنب، فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله تعالى، وكلما استصغره العبد كبر عند الله تعالى ، فإن استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهيته له .

قال ابن مسعود ﷺ : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه فى أصل جبل يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه ، فقال به هكذا (الشيخان) أى هشه

واستدراج والعاقبة شديدة عند الله تعالى، وإنما يعظم الذنب فى قلب المؤمن لعلمه بجلال الله تعالى ، فإذا نظر إلى عظمة من عصى ، رأى الصغيرة كبيرة ، قال أنس بن مالك رضي الله عنه : إنكم لتعملون أعمالا هى أدق فى أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات .

وقال بلال بن سعد رحمه الله : لا تنظر إلى صغر الخطيئة ، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت .

ومن الأسباب التى تعظم الصغائر: أن يفرح بالصغيرة ويمتدح بها ، كما يقول : أما رأيتنى كيف مزقت عرض فلان ، وذكرت مساويه حتى خجلته ، أو يقول التاجر : أما رأيت كيف روجت عليه الزائف ، وكيف خدعته وغبنته ، فهذا وأمثاله تكبر به الصغائر ، تفعل الذنب بالليل وتفتخر به بين أصحابك بالنهار .

ومنها : أن يتهاون بستر الله تعالى وحلمه عنه وإمهاله إياه ولا يدرى أن ذلك قد يكون مقتا ليزداد بالإمهال إثما .

ومنها : أن يأتى بالذنب ثم يذكره بمحضر من غيره ،

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « كل أمتى معافى إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل العمل بالليل ، ثم يصبح وقد ستره الله عليه ، فيقول : يافلان : عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره الله عليه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه » (الصحيحين) .

ومنها أن يكون المذنب عالما يقتدى به ، فإذا علم منه الذنب ، كبر ذنبه فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا وذلك كما أخبر رسول الله ﷺ .

ومنها أن غيره من الناس والدواب يعود عليه شؤم ذنبه ، فيحترق هو وغيره بشؤم الذنوب والظلم .

قال أبو هريرة : إن الحبارى [طائر أكبر من الدجاج وأطول عنقا] لتموت فى وكرها من ظلم الظالم ، وقال مجاهد : إن البهائم تلعن عصاة بنى آدم إذا اشتدت السّنة [القحط] ، وأمسك المطر ، وتقول : هذا بشؤم معصية ابن آدم .

وقال عكرمة : دواب الأرض وهوامها حتى الخنافس

والعقارب يقولون : منعنا القطر بذنوب بنى آدم. فلا يكفيه عقاب ذنبه حتى يبوء بلعنة من لا ذنب له .

ومنها : أن المعصية تورث الذل ولابد ، فإن العز كل العز فى طاعة الله تعالى . قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ « فاطر : ١٠» أى فليطلبها بطاعة الله ، فإنه لا يجدها إلا فى طاعة الله ، وكان من دعاء بعض السلف : اللهم أعزنى بطاعتك ، ولا تذلنى بمعصيتك . وقال الحسن البصرى : إنهم إن طقطقت بهم البغال (صوت حوافرها) وهملجت بهم البراذين (أسرعت بهم الخيول التركية) فإن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم ، أبى الله إلا أن يذل من عصاه .

ومنها : أن المعاصى تفسد العقل ، فإن للعقل نورا ، والمعصية تطفئ نور العقل ولابد ، وإذا طفئ نوره ضعف ونقص ، قال بعض السلف ، ما عصى الله أحد حتى يغيب عقله .

ومنها : أن الذنوب إذا تكاثرت طبع على قلب

صاحبها ، فكان من الغافلين قال تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ « المطففين :١٤».

قال الحسن البصرى: هو الذنب على الذنب ، حتى يعمى القلب.

ومنها : أن الذنوب تُدخل العبد تحت لعنة رسول الله ﷺ ، فإنه لعن على معاصٍ وغيرها أكبر منها ، فهى أولى بدخول فاعلها تحت اللعنة (**سنذكرها فى موضوعات كتابنا**).

ومنها : حرمان دعوة رسول الله ﷺ ودعوه الملائكة ، فإن الله سبحانه أمر نبيه أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، قال تعالى : ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ « آل عمران : ١٥٩» .

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ « النور : ٦٢».

آثار الذنوب والمعاصى

من آثار الذنوب والمعاصى ، أنها تحدث فى الأرض أنواعا من الفساد، فى المياه والهواء والزرع والثمار والمساكن قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ « الروم : ٤١ » .

ومن آثار الذنوب والمعاصى فى الأرض : ما يحل بها من الخسف والزلازل ويمحق بركتها .

فهيا معنا لنذكر بعض تلك الذنوب التى قد يستهين بها الناس وهى خراب لهم فى دنياهم وبلاء وعذاب فى أخراهم وقل معى : أستغفر الله العظيم من ذنوبى العظيمة كبائر وصغائر وتب ولا ترجع واستكثر من الأعمال الطيبة والعبادات المطلوبة فإن الحسنات تذهب السيئات ذلك ذكرى للذاكرين .

عدم التنزه من البول في البدن أو الثوب
والمشي بين الناس بالنميمة

قال تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ « المدثر : ٤ »

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر النبى ﷺ بقبرين فقال : « إنهما ليعذبان ، وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستبرئ من البول - أى لا يتحرز منه - » « البخارى - مسلم » [لا يستنجى منه] .

وقال رسول الله ﷺ : « استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه » (الدارقطنى) .

عن أبى بكرة رضي الله عنه قال : « بينما رسول الله ﷺ يمشى بينى وبين رجل آخر إذ أتى على قبرين فقال: « إن صاحبى هذين القبرين يعذبان فائتيانى بجريدة ، قال أبو بكرة : فاستبقت أنا وصاحبى فأتيته بجريدة فشقها نصفين ، فوضع فى هذا القبر واحدة وفى هذا القبر واحدة وقال : لعله يخفف

عنهما ما دامتا رطبتين ، (ابن حنبل - الطبرانى) .

يقولون إن الشىء طالما هو رطب فهو يسبح الله فلعل تسبيح الجريدة ينفع المتوفى .

والنميمة أن تنقل لأخيك ماقيل عنه حتى ولو كان صدقا .

عن شفى بن ماتع عن رسول الله ﷺ قال : « أربعة يؤذون أهل النار على مابهم من الأذى يسعون ما بين الحميم والجحيم ، ويدعون بالويل والثبور ، ويقول أهل النار بعضهم لبعض ، ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ، قال : فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ، ورجل يجر أمعاءه ، ورجل يسيل فمه قيحا ودما ، ورجل يأكل لحمه ، وقال : « فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفى عنقه أموال الناس ، ثم يقال للذى يجر أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالى أين ما أصاب منه البول - ولا يغسله ، ثم يقال للذى يسيل فمه قيحا ودما : ما بال الأبعد قد آذانا على

مـابنا من الأذى ؟ فـيـقـول: إن الأبعد كـان ينظر كل كلمـة قبيحة فيستلذها ، ثم يقال للذى يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على مـابنا من الأذى ؟ فـيـقـول : إن الأبعـد كـان يأكل لحوم الناس ، يعنى بالغيبة . « الطبرانى » .

حتى لو كـان ما قلت فيه حقا فقد اغتبته فإذا لم يكن فيه فقد بهته والبهتان أشد من الغيبة .

فعليك أخى المسلم الاستبراء من البول وغسل مكانه جيدا حتى لا تكون من المعذبين بسبب ترك الاستبراء ولا تجعله يصيب ثيابك أو بدنك ، ولا تذكر الناس فى غيبتهم إلا بكل خير ، فنسأل الله العفو والعافية بمنه وكرمه إنه أرحم الراحمين .

التغوط فى الطرق

عن محمد بن سيرين قال : قال رجل لأبى هريرة : أفتيتنا فى كل شىء يوشك أن تفتينا فى الخراءة .

فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » « الطبرانى - البيهقى » .

أى من تغوط فى طريق المسلمين الذين يمشون فيها.

قال رسول الله ﷺ : « من تغوط على حافة نهر يتوضأ منه ويشرب فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » . « الخطيب »

قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الملاعن الثلاث ، قيل : ما الملاعن الثلاث يارسول الله ؟ قال : أن يقعد أحدكم فى ظل يستظل به أو فى طريق أو فى نقع ماء » والمراد بالقعود هنا هو التغوط (ابن حنبل) .

فلينتـه من يفعل ذلك ، ولا يقع فيه مسلم ، فقد نـهى رسـول الله ﷺ عن التـغـوط على طـريق المسلمين ، أو فى الأمـاكن التى يستـظلون بهـا ، أو أمـاكن طهـورهم لأن هذا يؤذى المسلمين بالإضـافـة إلى أنه يكون من أسـبـاب تفـشى الأمراض .

أذية أولياء الله ومعاداتهم

قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ « الأحزاب : ٥٨ »

وقال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ « الشعراء : ٢١٥ »

عن أنس وأبى هريرة رضي الله عنهما أنه ﷺ قال عن الله تبارك وتعالى : « من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ».

وفى رواية : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، - أى أعلمته أنى محارب له - وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى من أداء ما افترضته عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى أعطيته ، وإن استعاذنى لأعيذنه » .

أيضا إياك أن تهين فقيرا لفقره أو ضعيفا لضعفه

وإليك أخى المسلم قصة احترام الله تعالى وتعظيمه لفقراء الصحابة الذين استبقوا إلى الإيمان ..

قال تعالى لنبيه ﷺ عندما طلب منه المشركون أن يطردهم حتى يؤمنوا هم به وقالوا : « إن نفوسنا تأنف أن تجالسهم ولئن طردتهم ليؤمنن بك أشراف الناس ورؤساؤهم . قال له تعالى ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ « الأنعام : ٥٢»

فلما أيس المشركون من طردهم سألوا النبى ﷺ أن يجعل لهم يوما ولهم يوما فأنزل الله تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ « الكهف : ٢٨ » .

كل ذلك حث من الله تعالى على تعظيمهم ورعايتهم، فكان الرسول ﷺ يعظمهم ويكرمهم .

فمن آذى أولياء الله تعالى فقد عادى الله ، ومن عاداه الله لا يفلح أبدا ، والعياذ بالله تعالى .

أذى الجـــار

عن الشـــريد رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن ، قيل: من يارسول الله ؟ قال : « من لا يأمن جاره بوائقه ، أى شروره » النسائى ».

عن أبـى هـريرة رضي الله عنه سـئل رسول الله ﷺ عن أعظم الذنـب عند الله فذكـر ثـلاث خلال : « أن تجعـل لله نـدا [مـثيلا أو شبيها] وهو خلقك ، وأن تقتل ولدك خشيـة أن يطعم معك ، وأن تزنى بحليلة جارك » « مسلم »

والجيـران ثلاثة : جار مسلم قريب له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة ، وجـار مسلم له حق الجوار وحق الإسلام ، حتى الجار الكافر له حق الجوار .

وكـان ابن عـمـر رضي الله عنهما له جـار يهـودى فكان إذا ذبح الشـاة يقـول : احملوا إلى جارنـا اليهـودى منهـا ، وروى أن الجـار الفقيـر يتعلق بالجـار الغنى يوم القيـامـة ويقول : يارب سل هذا لم منعنى معروفه وأغلق عنى بابه .

قال رسول الله ﷺ : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » « الترمذى »

أى يجعل له من ميراث جاره الميت نصيبا .

وينبغى للجار أن يحتمل أذى الجار فهو من جملة الإحسان إليه

عن أبى هريرة ﷺ : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يارسول الله دلنى على عمل إذا عملت به دخلت الجنة ، فقال : « كن محسنا » فقال : يارسول الله كيف أعلم أنى محسن ؟ قال : « سل جيرانك فإن قالوا : إنك محسن فأنت محسن ، وإن قالوا : إنك مسئ فأنت مسئ » (البيهقى) .

وقيل : لأن يزنى الرجل بعشرة نسوة أيسر من أن يزنى بامرأة جاره ، ولأن يسرق الرجل من عشرة بيوت أيسر من أن يسرق من بيت جاره .

اللهم اكفنا شر الزنى وشر السرقة من القريب والبعيد.

فيجب عليك أيها المسلم أن تحسن إلى جارك وأن تعامله كما أمر رسول الله ﷺ وإن كان سيئا فعليك بالصبر

عليه فهذا إحسان إليه أيضا يضاف إلى رصيد حسناتك يوم القيامة [فنسأل الله أن يهدينا وإياكم لأحسن الأخلاق والأعمال والأقوال وأن يحسن عاقبتنا إنه كريم رؤوف رحيم].

أذي المسلمين وسبهم والسخرية منهم

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ « الأحزاب: ٥٨» .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ « الحجرات :١١» .

قال تعالى : ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ « الحجرات :١٢» .

عن عائشة رضي الله عنها قالت :قال رسول الله ﷺ « كل المسلم

على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » (متفق عليه) .

فإياك أن تقتل مسلما أو تجرحه أو تأخذ ماله بغير حق أو تسبه أو تنظر إلى نسائه نظرة ريبة .

حتى لو تقاتل المسلمان فمات أحدهما فهناك ذنب أيضا على المقتول لأنه كان حريصا على قتل صاحبه .

عن أبى هريرة ﷺ قال : قيل : يارسول الله إن فلانة تصلى الليل وتصوم النهار وتؤذى جيرانها بلسانها ، فقال: « لاخير فيها هى فى النار » (ابن حنبل - ابن حبان) .

فعلينا جميعا أن نتقى الله فلا نسب أى مسلم أو نؤذيه بالقول أو بالفعل ، ولا نسخر من أى مسلم ، ولا نتجسس عليه ولا نغتابه ، حتى لا نقع تحت طائلة قانون العقوبات الإلهى يوم القيامة . نعوذ بالله من ذلك .

فاللهم عاملنا بلطفك ، وتداركنا بعفوك وتب علينا مما فعلناه سابقا واسترنا فيما بقى لنا من العمر وأمتنا على قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ يا أرحم الراحمين .

تخويف المسلم وترويعه

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه : أن رجلا أخذ نعل [حذاء] رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ : « لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم » (ابن حبان) .

وكثير منا يفعل ذلك عياذا بالله ..

قال رسول الله ﷺ : « من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة » (الطبرانى) .

قال رسول الله ﷺ : « من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة » (الطبرانى) .

قال رسول الله ﷺ : « من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهى وإن كان أخاه لأبيه وأمه »(مسلم) .

أى يهوشة كما تقول العامة أو يهدده بسكين أو مسدس وما إلى ذلك

قال رسول الله ﷺ :« إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » (البخارى ومسلم)

سب الدهر

عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى « يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر وبيدى الليل والنهار » (البخارى ومسلم) .

وقال رسول الله ﷺ : « لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر » (مسلم) .

روى أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم : « قال الله عز وجل : يؤذينى ابن آدم ، يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقل أحدكم ياخيبة الدهر فإنى أنا الدهر أقلب ليله ونهاره ».

أخرج الإمام مالك :« لا يقل أحدكم ياخيبة الدهر فإن الله هو الدهر » .

فهناك من يلعن الزمن ، أو يقول زمن أغبر، أيام سودة وما إلى ذلك من الألفاظ فعلينا أن نرضى بقضاء الله وقدره ، ولا نسب الزمان والدهر ، فإن ذلك سب لله تعالى.

تشبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء

قال رسول الله ﷺ : « لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمشتبهين من الرجال بالنساء » البخارى - أبوداود » .

وفى رواية : « لعن الله الرجلة من النساء » أى التى تتشبه بالرجال.

وفى رواية قال : « لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء » (البخارى) .

والمتخنثون من الرجال الذى يتحلون بالذهب ويتشبهون بالنساء فى سيرهن وكلامهن .

والنساء اللاتى يتشبهن بالرجال فى لبسهم وحديثهم.

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله المرأة تلبس لبسة الرجل ، والرجل يلبس لبسة المرأة » (أبوداود - النسائى) .

فإذا لبست المرأة زى الرجال ، فقد شابهت الرجال فى لبسهم فتلحقها لعنة الله ورسوله ، وكذلك تلحق هذه اللعنه

زوجها أو ولى أمرها إذا رضى بذلك ولم ينهها عنه ، لأنه مأمور بتقويمها على طاعة الله ونهيها عن المعصية.

يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ، التحريم : ٦ ،.

أى أدبوهم وعلموهم ومروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله كما يجب ذلك عليكم فى حق أنفسكم . وذلك لقول النبى ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عنهم يوم القيامة » (مسلم) .

وجاء عن النبى ﷺ : أنه قال : « ألا هلكت الرجال حين أطاعو النساء » (البخارى - مسلم) .

وقال الحسن : والله ما أصبح اليوم رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا كبه الله تعالى فى النار - وبالذات إذا كانت تهوى ما يعصى به الله .

وهكذا نرى بعض الشباب فى هذا العصر ، وبعضا من الرجال الذين بلغوا من العمر أرذله يلبسون حول أعناقهم سلاسل ، أو أساور حول معاصمهم يتزينون بها مثل النساء.

لبس الحرير و الذهب للرجال

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » (أى من الرجال) « الترمذى - النسائى ».

عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « حرم لبس الحرير والذهب على ذكور أمتى » (أبو داود - النسائى) .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب فى آنية الذهب والفضة ، وأن نأكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليها .

فمن استحل لبس الحرير من الرجال فقد وقع فى الحرام وعصى الله ورسوله ، وإنما رخص الرسول ﷺ لبس الحرير لمن به مرض فى الجلد لا يحتمل معه لبس الملابس العادية ، أما لبس الحرير للزينة فى حق الرجال فحرام بإجماع المسلمين ، وكذلك الذهب فإن لبسه حرام على الرجال سواء أكان خاتما أو غيره .

وقـد رأى النبى ﷺ : فى يد رجل خـاتما من ذهب فنزعه وقال : « يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها فى يده » (مسلم) .

واختلف العلماء فى جواز لبس الصبى الحرير والذهب فرخص فيه قوم ، ومنع منه آخرون ، لعموم قوله ﷺ عن الحـرير والذهب : « هذان حـرام على ذكـور أمـتى حـل لإناثهم » فدخل الصبى فى النهى وهذا مذهب الإمام أحمد وآخرين .

فمن الأفضل ألا نلبس الصبيان ذلك حتى لا يتعودوا عليه إلى أن يصلوا إلى حد البلوغ بل نربيهم على التخشن والرجولة .

ولا مانع من ذلك للبنات والسيدات مادام نعطى زكاة الذهب إذا زاد عن حد الزينة .

كلمة فحش تسبب سخط الله تعالى

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها فى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب، فقال له معاذ بن جبل : يارسول الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك يامعاذ ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » . وفى الحديث : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » (البخارى - مسلم)

قال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ « ق : ١٨ » .

قال عقبة بن عامر : « يارسول الله : ما النجاة ؟ قال : « أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وإن أبعد الناس إلى الله القلب القاسى » (ابو داود - الترمذى)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبى ﷺ : « إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه

الناس اتقاء فحشه » (البخارى - مسلم) .

أخرج الترمذى وابن حبان عن رسول الله ﷺ : «الحياء من الإيمان ، والإيمان فى الجنة ، والبذاء (الفحش) من الجفاء ، والجفاء فى النار » .

وأخرج الإمام أحمد عن النبى ﷺ : « إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام فى شىء ، وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا » .

وقال النبى ﷺ :« إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له رضوانه إلى يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة ».

فلا تتكلم إلا بالحق واترك الهزل والهذر.

متعطرات متزينات
كاسيات عاريـات

قـال رسـول الله ﷺ : « كل عين زانيـة والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا » يعنى زانية ..
(أبو داود - الترمذى) .

قال رسول الله ﷺ : « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية » .
(النسائى - ابن حبان) .

وروى أن امرأة مرت بأبى هريرة رضي الله عنه وريحـهـا يعصف فقال لها : أين تريدين يا أمة الجبار؟ قالت إلى المسجد ، قال : وتطيبت له ؟ قالت : نعم ، قال : فارجعى فاغتسلى فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يقبل الله من امرأة خرجت إلى المسجد لصلاة وريحها يعصف حتى ترجع وتغتسل » [والغسل هنا ليس لخصوص الغسل بل لإذهاب الرائحة] .

روى ابن ماجه : « بينما رسول الله ﷺ جالس فى المسجد دخلت امرأة ترفل فى زينة لها فى المسجد ، فقال النبى ﷺ : « يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فى المسجد ، فإن بنى إسرائيل [اليهود] لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن فى المساجد » .

قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بهاالناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها من مسيرة كذا وكذا » (مسلم) .

قيل كاسيات : أى من نعم الله ، عاريات من الخير ، وقيل: هو أن تلبس المرأة ثوبا رقيقا يصف لون بدنها أو ضيقا يبين تفاصيل جسدها ، والمائلات : أى عن طاعة الله وما يلزمن حفظه ، والمميلات : أى يعلمن غيرهن الفعل المذموم ، وقيل مائلات : يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن ، ورؤوسهن كأسنمة البخت : أى يكبرنها بلف شىء عليها . أو يلبسن ما يسمى (بالباروكة) خداعا .

ومن الأفعال التى تلعن عليها المرأة إظهار الزينة على وجـهـهـا ، ولبـسـهـا الملابس ذات الألوان الملفتـة للأنظار ، والملابس القصيرة ، والتبرج بوضع المساحيق ذات الألوان على الوجه فذلك يعتبر غشا وخداعا وتغييرا للصورة التى خلقها الله عليها . وهذا التبرج يمقته الله تعالى ويمقت فاعله فى الدنيا والآخرة ، وهذا ما عليه أكثر النساء هذه الأيام .

ولا مانع ان تتزين لزوجها فى بيتها .

قـال رسول الله ﷺ : « اطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء » (البخارى - مسلم) .

وقال رسول الله ﷺ : « ما تركت بعدى فتنة هى أضر على الرجال من النساء »

وما عـصى الله بشىء قدر ما عـصى بالنساء ، يقتل صديقه لأجل امرأة ، يسرق ويرتشى ليرضى امرأة ، يسعى بكل جـهده ليزنى بامرأة يتلفت يمينا وشمالا ليرى جسد امرأة أو وجهها .

فنسـأل الله أن يصلح نسـاءنا ويرشـدهن إلى طريق الهداية بمنه وكرمه .

إفشاء الرجل سر زوجته وهى سره
من تفاصيل ما يقع بينهما

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته ، أو تفضى إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه » (مسلم - أبو داود) .

وقال رسول الله ﷺ : « من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها » (مسلم - أبو داود) .

عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود عنده فقال : « لعل رجلا يقول ما فعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر ما فعلت مع زوجها فأَرَمَّ القوم (سكتوا) فقلت : أى والله يارسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن ، قال : لا تفعلوا ، فإنما ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فغشيها والناس ينظرون » (الإمام أحمد) .

قال ﷺ : « السباع حرام » (الإمام أحمد) . قال ابن لهيعة يعنى به الذى يفتخر بالجماع .

شيء محرم بين الرجال والنساء

عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينظر الله عز وجل إلى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها »

(الترمذى) .

قال رسول الله ﷺ : « من أتى النساء فى أعجازهن فقد كفر » (الطبرانى) .

قال رسول الله ﷺ : « ملعون من أتى امرأة فى دبرها»

(أبو داود) .

قال رسول الله ﷺ : « من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ »

(ابن ماجه) .

عن ابن عمر ﷺ أن النبى ﷺ قال : « هى اللوطية الصغرى » يعنى الرجل يأتى امرأته فى دبرها » .

(الإمام أحمد) .

قال رسول الله ﷺ : « استحيوا فإن الله لايستحى من

الحق ، لا تأتوا النساء فى أدبارهن » (أبو يعلى) .

عن جابر رضي الله عنه أن النبى ﷺ نهى عن محاشى النساء » (الطبرانى) [أى أدبارهن] .

قال رسول الله ﷺ : « استحيوا من الله فإن الله لا يستحى من الحق ، لا يحل مأتاك النساء فى حشوشهن » أى فى أدبارهن . (الدارقطنى) .

قال رسول الله ﷺ : « لعن الله الذين يأتون النساء فى محاشهن » (الطبرانى) .

قال رسول الله ﷺ : « لا تأتوا النساء فى أستاههن فإن الله لا يستحى من الحق » (الترمذى) .

ومن يفعل ذلك فهو قليل الدين قليل الأدب قليل الذوق قذر يعجبه المكان القذر مثله .

ونحذر النساء من موافقة الأزوج على هذا العمل المهين فهو إهانة للمرأة وحرام عليها أيضا .

ومرض (الإيدز) أو فقد المناعة إنما يأتى من ذلك .

أحوال لا تحل المرأة فيها لزوجها

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ « البقرة : ٢٢٢ » .

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أتى حائضا فى فرجها أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد » (أبو داود) .

وفى حديث آخر : « ملعون من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها » . والنفاس مثل الحيض .

فمن هذا نعلم أن إتيان الرجل زوجته الحائض أو النفساء مالم يرتفع الدم وتغتسل محرم بالإجماع . ويكفر مستحله ويلعن .

غير أنه مجلبة للأمراض التى من الممكن أن لا يكون منها شفاء للرجل وللمرأة ونحذر المرأة ألا تمكن زوجها من ذلك فهو حرام عليها كما هو محرم عليه .

طلب المرأة الطلاق من زوجها

عن ثوبان ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال : « أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة » (أبو داود) .

ومن حديث له ﷺ : « ... وإن المختلعات هن المنافقات ، وما من امرأة تسأل زوجها الطلاق من غير بأس فتجد ريح الجنة ، أو قال رائحة الجنة » (البيهقى) .

فالمرأة التى تطلب الطلاق دون سبب شرعى فهى غير ما تلقاه من عقاب الله تعالى ، هى تهدم الأسرة وتشرد الأولاد . فعلى الزوج أن يتماسك ويتمالك لمشاعره وأعصابه ولا يندفع وراء رغبة المرأة حتى لا يقع المحذور ويندمان حين لا ينفع الندم . وذلك لأن أبغض الحلال عند الله الطلاق .

وكذلك التى تطلب الخلع مالم يكن هناك سبب قوى يستدعى ذلك .

حرمة المرور بين يدى المصلى

قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه » (البخارى - مسلم) .

وفى رواية : « لكان أن يقوم أربعين خريفا » أى أربعين سنة ، خيرا له من أن يمر بين يديه .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يقف أحدكم مائة عام خير له من أن يمر بين يدى أخيه وهو يصلى » (الترمذى) .

وقال ﷺ : « لو يعلم أحدكم ماله فى أن يمشى بين يدى أخيه معترضا وهو يناجى ربه لكان أن يقف فى ذلك المكان مائة عام أحب إليه من الخطوة التى خطاها » .

ويجب على المصلى أن يضع أمامه ساترا إ ذا أراد الصلاة حتى يتنبه إليه الناس وكذلك لا يصلى فى مكان يكون مدخلا أو مخرجا للناس .

فانتهوا وعلموا أولادكم ذلك حتى يشبوا على آداب الدين الحنيف .

الوشم والوصل والتنميص

قال رسول الله ﷺ : « لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة » (البخارى - مسلم) .

عن ابن مسعود : « لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فقالت له امرأة في ذلك فقال : ومالى لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو فى كتاب الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ « الحشر : ٧ ».

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء » (أبو داود)..

وأخرج الشيخان: « أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها فجاءت إلى النبى ﷺ فذكرت ذلك له وقالت إن زوجها أمرنى أن أصل فى شعرها فقال لا إنه قد لعن الموصولات » .

وروى أيضا أن معاوية رضي الله عنه قام على المنبر عام حج وتناول قصة من شعر فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت النبى ﷺ نهى عن مثل هذا ويقول : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم » .

وفى رواية له أنه أخرج كبة من شعر فقال :« ماكنت أرى أحدا يفعله إلا اليهود ، إن رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور » .

وفى رواية للطبرانى أنه ﷺ خرج بقصة فقال:« إن نساء بنى إسرائيل كن يجعلن هذا فى رءوسهن فلعن وحرم عليهن المساجد » .

والواصلة هى التى تصل الشعر بشعر آخر ، والواشمة هى التى تقوم بعمل الوشم ، والنامصة هى التى تنقش الحاجب حتى ترقه ، والمتفلجة هى التى تفلج أسنانها أى توسع ما بينها والمستوصلة والمتنمصة والمستوشمة هى المفعول بها ذلك .

أيها النساء إن الله خلقكن على أجمل صورة فلا تغيروا صورة الله .

تأخير أجرة الأجير أو منعه منها بعد فراغ عمله

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته ، رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره » (البخارى) .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :« اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » (ابن ماجه) .

فهذا يدخل فى الغصب والمماطلة ، وهذا ما لايرضاه الله سبحانه وتعالى ويعاقب عليه أشد العقاب ومن يفعل ذلك فقد خرج عن سنة رسول الله ﷺ وعن نصوص الشريعة الإسلامية ، ويدخل فى خصومة مع الله تعالى يوم القيامة .

بيع السلعة بالحلف الكاذب

عن أبى ذر رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قلت : خابوا وخسروا من هم يارسول الله ؟ قال : المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » (مسلم) .

واخرج الطبرانى : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : أشيمط (عجوز) زان ، وعائل (فقير) مستكبر ، ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه » . وأخرج الطبرانى أيضا : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم غدا : شيخ زان ، ورجل اتخذ الأيمان بضاعته يحلف فى كل حق وباطل ، وفقير مختال » .

قال رسول الله ﷺ : « أربعة يبغضهم الله : البائع الحلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزانى ، والإمام الجائر» (النسائى - ابن حبان) .

عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال : مر أعرابى بشاة فقلت تبيعها بثلاثة دراهم ؟ فقال : لا والله ثم باعها ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « باع آخرته بدنياه » .

(ابن حبان) .

عن واثلة ﷺ : كان رسول الله ﷺ يخرج إلينا وكنا تجارا وكان يقول : « يا معشر التجار إياكم والكذب » .

(الطبرانى)

قال رسول الله ﷺ : « التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء » (الترمذى) .

قال رسول الله ﷺ : « إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا باعوا لم يمدحوا وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يعسروا » .

(البيهقى) .

ترك الصلاة على النبى ﷺ عند سماع ذكره ﷺ

روى الطبـرانى : « أنه ﷺ ارتقى على المنبـر فـأمن ثلاث مـرات ثم قـال : تدرون لم أمنت ؟ قـالوا الله ورسـوله أعلم ، قـال : جـاءنى جـبـريل عليـه السلام فـقـال : إنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله وأسحقه قلت آمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأسحقه قلت آمين ، ومن أدرك رمضان فلم يغفر له دخل النار فأبعده الله وأسحقه فقلت آمين » .

عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علىّ » (الترمذى) .

قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بأبخل الناس ؟ قالوا بلى يارسـول الله ، قـال : من ذكـرت عنده فلم يصل علىّ فذلك أبخل الناس » .

الخيانــة

وخيانة أحد الشريكين شريكه

عن النعمان بن بشير ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « من خان شريكا فيما ائتمنه عليــه واسترعاه له فأنــا برئ منه » (البيهقى) .

وقــال رســول الله ﷺ : « من خــان من ائتــمنه فــأنا خصمه » .

وقال رسول الله ﷺ : « أربع من كن فيـه كان منافقا خالصا ، ومن كان فيـه خصلة منهن كان فيـه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » (البخارى ـ مسلم) .

قال رسول الله ﷺ : « يقول الله أنا ثالث الشريكين مالم يخن أحـدهما صـاحبه ، فـإذا خــان خـرجت من بينهـمــا » (أبو داود) .

قال رسول الله ﷺ : « يد الله على الشريكين مالم يخن

أحدهما صاحبه ، فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما ، (الدارقطنى) .

قال رسول الله ﷺ : « إياكم والخيانة فإنها بئست البطانه ، (أبو داود - النسائي) .

قال رسول الله ﷺ : « هكذا أهل النار - وذكر منهم رجلا لا يخفى به طمع وإن دق إلا خانه ، (مسلم) .

من هذا نعلم أن خيانة أحد الشريكين لشريكه تمحق البركة وتسلط الآفات على المال ..

فالخيانة قبيحة فى كل شىء ..

الشفاعة فى حد من حدود الله تعالى

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله عز وجل ، ومن خاصم فى باطل وهو يعلم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ، ومن قال فى مؤمن ماليس فيه أسكنه الله ردغة (وحل) الخبال (عصارة أهل النار) حتى يخرج مما قال» . (أبو داود) .

قال رسول الله ﷺ : «من أعان على خصومة بغير حق كان فى سخط الله حتى ينزع» (الحاكم) .

قال رسول الله ﷺ : «من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب الله» . (أبو داود) .

فيا أيها المسلم لا تشفع ولا تتدخل فى صلح إلا فى حق وأن تعطى كل ذى حق حقه .

القول لمسلم : ياكافر أو ياعدو الله

قال رسول الله ﷺ : « ...ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه » أى رجع عليه قوله (البخارى - مسلم) .

وقال رسول الله ﷺ : « من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله » (البخارى - مسلم) .

فمن رمى مسلما بالكفر أو قال له يا عدو الله ، فهناك وعيد شديد له وهو رجوع الكفر عليه وعداوة الله له ، أو يكون كمن قتل إنسانا دون وجه حق .

ومن وجه آخر يكون قد سمى الإسلام كفرا ومقتضيا لعداوة الله تعالى ، وهذا كفر والعياذ بالله .

وأما رجوع الكفر عليه حينئذ فهو كناية عن شدة العذاب والإثم عليه .

الحلف بغير الله تعالى

يعتبر الحلف بغير الله عز وجل من الأيمان الباطلة ، وهذا مثل الحلف بالنبى ، أو الكعبة ، أو الأمانة ، أو الآباء ، أو تربة فلان ، أو حياة فلان ، وروح فلان ، ورحمة فلان وغيرها مثل أكون برئ من ملة الإسلام ، أو أكون كافرا ..

قال رسول الله ﷺ : « إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » (البخارى ، مسلم)

قال رسول الله ﷺ : « لا تحلفوا بالطواغى (الأصنام) ولا بآبائكم » (مسلم) .

قال رسول الله ﷺ : « من حلف بالأمانة فليس منا » (أبو داود) .

قال رسول الله ﷺ : « من حلف فقال إنى برئ من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال ، وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام صادقا » (أبو داود - ابن ماجه) .

عن ابن عمـر رضي الله عنهما أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقـول : « من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك » (الترمذى - ابن حبان)

قال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمين فهو كما حلف إن قال هو يهودى فهو يهودى وإن قال هو نصرانى فهو نصرانى ، وإن قال هو برئ من الإسلام فهو كذلك ، ومن ادعى دعاء الجاهلية فإنه من حثى جهنم ، قالوا : يارسول الله وان صام وصلى ، قال : وإن صام وصلى » (الحاكم) .

عن أنس رضي الله عنه قال : « سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول أنا إذاً يهودى ، فقال رسول الله ﷺ وجبت » أى صار كما قال (ابن ماجه) .

قال رسول الله ﷺ : « من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال » (البخارى - مسلم) .

روى ابن ماجه : « أنه ﷺ سمع رجلا يحلف بأبيه

فقال : لا تحلفوا بآبائكم ، من حلف فليحلف بالله ، ومن حُلف له بالله فليرض ، ومن لم يرض بالله فليس من الله » .

حاول ألا تحلف صادقا أو كاذبا وإذا اضطررت أن تحلف فلا تحلف إلا بالله أو باسم من أسمائه أو صفة من صفاته تعالى..

الرشـــوة

قال تعالى: ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، البقرة : ١٨٨ ،.

عن ابن عمر ﷺ قال : « لعن رسول الله ﷺ الراشى والمرتشى » (أبو داود ـ الترمذى) .

قال رسول الله ﷺ : « الراشى والمرتشى فى النار » (الطبرانى) .

قال رسول الله ﷺ : « ما من قوم يظهر فيهم الزنى إلا أخذوا بالسنة [القحط والفقر]، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب » (ابن حنبل) .

عن ثوبان ﷺ قال : « لعن رسول الله ﷺ الراشى والمرتشى والرائش » [وهو من يسعى بين الاثنين].

(الطبرانى) .

أما عن رشوة الحكام :عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ الراشى والمرتشى فى الحكم والرائش الذى يسعى بينهما » (الحاكم) .

قال رسول الله ﷺ : « لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم » (الطبرانى) .

عن أبى حميد الساعدى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « هدايا العمال غلول » أى الهدية للموظف (ابن حنبل) .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (الرشوة فى الحكم كفر وهى بين الناس سحت) .

ويقول ابن مسعود أيضا : السحت أن تطلب لأخيك الحاجة فتقضى فيهدى إليك هدية فتقبلها منه .

قال الشافعى رضي الله عنه : وإذا أخذ القاضى رشوة على قضائه فقضاؤه مردود ، وإن كان بحق ، والرشوة مردودة ، وإذا أعطى القاضى على القضاء رشوة فولايته باطلة وقضاؤه مردود .

تتبع عورات المسلمين

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : « من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته » (ابن ماجه) .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يوشك أن يفضحه ولو فى جوف رحله » .

وفى رواية ابن حبان « يامعشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم » .

وفى رواية أبو داود « يامعشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لاتغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع عورته يفضحه

فى بيته » .

قال رسول الله ﷺ : « لا يستر عبد عبدا فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة » (مسلم) .

إلهنـــا :

لولا محبتـك للغفـران ما أمهلـت مـن يبارزك بالعصيان ،ولولا عفوك وكرمك ما سكنت الجنان .

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا .

اللهم انظر إلينا نظر الرضا وأثبتنا فى ديوان أهل الصفا ، ونجنا من ديوان أهل الجفا .

اللهم حـقق بالرجـاء أملنا ، وأحـسن فى جميع الأحوال أعمالنا ، وسهل فى بلوغ رضاك سبلنا ، وخذ إلى الخيـرات بنواصينا ، وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمـد وعلى آله وصحبه .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية
٢٠٠١/٣٧٥٠
الترقيم الدولى: 29 - 5442 - 9977